

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم
من سلسلة "اقبلني يا رب"
عذرًا عرفت ربي ١



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-30340.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

الثقة في الله.. الشعور ده لو عندك هتبقى إنسان تاني

إخواني في الله مازلنا في المرحلة الرابعة من مراحل طريق التوبة مراحل الوقوف على باب الله واحنا بنطرق أبواب رحمة الله، وبنقول اقبلنا لنا يا رب، لازلنا في مرحلة عذرًا عرفت ربي، خلاص اللي هيعرف ربنا يا جماعة هيبقى جوّه قلبه مشاعر.. أعلى مشاعر تغييرية في الوجود كله يا إخواني، في الوجود كله يا إخواني، الشعور بتاع النهارده، فيه ناس عايشة بيه، والناس اللي محرومة منه حياتها شقاء في شقاء، حياتها عذاب في عذاب، الأمة انهارت بسبب إن الشعور بتاع النهارده غاب من عندها أو غاب من عند كثير منها، الأمة بترتفع لما الشعور ده يبجي جوّها، اللي في قلبه هيبجي الشعور ده بتاع الليلة هيتحوّل لإنسان تاني، كائن تاني.

يا إخواني.. أم من الأمهات دخلت مستشفى جراحة القلب والصدر وأحد إخواني كان هو الدكتور المتابع لها، ابنها طفل صغير عنده حوالي ثلاث سنين، ثلاث سنين ونصف، وداخل بمشكلة عنده مشكلة في القلب، الطفل حصل له توقّف في عضلة القلب، ظلّت متوقفة ٤٥ دقيقة، يعني صاحبي بيقول على الجهود الذي بذلوا عشان القلب يرجع تاني، والأم قاعدة بيقول في سكون غريب الحمد لله!

ابنك ممكن يموت يا حاجة عشان تعرفي! الحمد لله، ٤٥ دقيقة ورجع القلب تاني، بيقول ست مرات القلب يتوقف ويرجع تاني، وطبعًا ظرف عصيب وهمّ صعبان عليه طفل وأمه قاعدين يجاهدوا عشان هذا الطفل لا يموت وكل حاجة بقدر الله وبأجل الله سبحانه وتعالى، بعد ست مرات الطفل بدأ يبقى سليم وكويس، قالوا لوالدته استعدي عشان خلاص هتاخديه وتخرجي، ابنك بقى كويس، بيقول يوم الخروج الولد حرارته ٤١، ٤١ يعني لسه درجة وخلاص وممكن يموت من الحرارة، بي فحصوا جسمه يشوفوا فيه إيه، بعد الأشعّات والفحوصات خُراج في المخ!، ابنك عنده خُراج بالمخ، بيقول الأم ردّ فعلها الحمد لله الحمد لله، بهدوء، حسسوه إن عندها ١٧ عيل أو ١٨ عيل غيره، وبالذات إن سنّها كبير وأبوه لما يبجي يزوره سنّه كبير، راجل كبير مش صغير، فيقول سنة ونص هذا الطفل

أمه قاعده بيه في المستشفى، لا تغادر المستشفى، كل ما يحصل له مشكلة أو مضاعفات تقول الحمد لله، الحمد لله فيعني يقول في النهاية الطفل بقى عنده خمس سنوات وربنا شفاه وهو وأمّه خارجين فيكلم أبوه، أبوه راجل كبير، فيسأله الطفل ده رقم كام في أولادكم ١٧ والأ ١٨ ما هو بالتأكيد انتم جبتوا كثير والأ الأم ما كانتش هادية كل الهدوء دا وكلمة الحمد لله على لسانها على طول، قال له إحنا قعدنا ١٧ سنة بلا إنجاب ١٧ سنة بلا إنجاب، والطفل دا ثمرة بعد ١٧ سنة من العقم وعدم الإنجاب، دا الطفل اللي ربنا رزقنا به، فطبعًا موقف رهيب يا إخواني ١٧ سنة وهي لسه واثقة في فرج ربنا، ولما ربنا يرزقها بالطفل سنة ونصف بالمستشفى وابنها القلب يقف مرة ومرتين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة، وخرّاج في المخ وحرارة وعشر مرات يتعرّض للموت وهي واثقة في فرج ربنا.

لا تقل يا رب عندي همّ كبير.. بل قل يا همّ عندي رب كبير

الشعور بتاع الليلة يا جماعة، الثقة في الله، لحد إمتي هتفضل واثق؟ لحد إمتي هتفضلي واثقة؟ يا جماعة.. يا إخواني اللي يتق بربنا لا يهتز، مفيش حاجة تهزّه، مفيش ابتلاء بيهزّه، مفيش كرب بيهزّه، يا همّ أنا لي رب كبير، مش يا رب أنا لي همّ كبير بس! لأ يا همّ أنا لي رب كبير، أنا معايا ربنا.

إنت واثق إن معاك ربنا؟ إنت واثقة إن ربنا مش هيسيبك؟ إنت واثق إن ربنا يقدر يعمل لك أي شيء؟ إنت واثقة إن ربنا يقدر يفرج لك أي كرب؟ إنت واثق في كل وعد ربنا وعدنا بيه في القرءان والسنة، إنت واثقة في وعيد الله ووعد الله ووعيده، إنت واثق إن الرزق يآيد ربنا ويس؟ لوحد سبحانه وتعالى؟ إنت واثقة ف توجيه ربنا، واثقين ف شرع ربنا؟، واثقين في حكم ربنا؟!

لحد إمتي هتفضل واثقين يا جماعة؟ لحد إمتي هتفضل واثقين؟ لحد إمتي هتفضل مطمئن؟ الشيخ كشك -الله يرحمه- كان لما يتعرض للإيداء في سبيل الله يقول هيعملوا فيّ إيه؟، ده أنا أمسك التراب أقول يا رب يبقى ذهب يبقى ذهب، جزاك الله خيرًا، جزاه الله خيرًا -رحمه الله-، الثقة بالله اللي لما كانت مع الأمة كانت أحوالنا حال تاني، ولكن لما غابت...

المشكلة في قلوبنا

يا جماعة قلوبنا، يا جماعة قلوبنا المرحلة دي هدفها قلوبنا، قلبك وقلبك وقلبي، قلوبنا يا جماعة إحنا عاملين زي اللي فتح حنفية نزلت ميّه مش نظيفة راح غيرها، حنفية تانية جابها نزلت ميّه مش نظيفة.. غيرها، حنفية تالثة... يا ابني المشكلة في الخزان مش في الحنفية، إنت لقيت إيدك بتعصي، عينك بتعصي، لسانك بيعصي، القضية في القلب اللي بيحرك كل دول، القضية في الخزان اللي بيطلع على كل دول.

مش عايزين نقى عاملين زي الدكتور اللي عيان راحله قال له عندك إيه؟ سخونية أد خافض حرارة!، عندك إيه؟ مغص.. أد مسكن آلام، عندك إيه تاني؟ صداع.. أد كمان مسكن، عندك إيه تاني.. هو بيعالج العرض مش المرض، في النهاية أول ما الدواء يقف المرض هيرجع تاني، لأنه ما عالجش المرض، ما عالجش جذوره، إحنا جذور المرض عندنا هنا في قلوبنا، لازم قلوبنا تتغير، إحنا مش قادرين نتوب لأن قلوبنا مش كويسة، إحنا مش

قادرين نثبت لأن قلوبنا مش كويّسة، عايزين قلوبنا تتغيّر، عايزين قلوبنا تتغيّر بمعرفة الله، لو عرفنا ربنا فعلاً كل حاجة في قلوبنا هتتغير.

"ألا وإن في الجسد مضغة" قلبك "إذا صلحت" متسألش بقي عن القيام وعن الصيام ورجليك تبقى متفطرة وواقفة تصلي "إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد" العين تبقى إنت ماشي في الشارع تجيب اللي واقفة في الدور العاشر، "فسد" اللسان تبقى قاعدة تجيب في سيرة الناس ومش قادرة تمسكي نفسك "وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" صحيح البخاري

ربيع بن كعب الأسلمي الشاب الفقير اللي من أهل الصدقة، اللي مش لاقى يتعشى أو يتغدى حتى أو يفطر، اللي مش متزوج طبعاً، وملوش مكان، وعایش في الجامع، اللي بيمشي في الشارع حافي؛ لأن أصلاً احتياجات الحياة اللي هو نفسه فيها أهم بكثير من إنه يفكر هو لابس إيه، أو حاطط في رجله إيه، كان بيربط في رقبته ثوب واحد يدوبك ينزل على رجله بالعافية يستر عورته في الصلاة وليس له غيره، ربيع بن كعب النبي -عليه الصلاة والسلام- حاكم الدولة الإسلامية يقول له سلمي يا ربيعة، أسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله، يا ربيعة اطلب واحدة تتزوجها وأنا أتقدم لك، مرافقتك في الجنة يا رسول الله، يا ربيعة اطلب هدموم تستر جسدك، اطلب طعام، اطلب وظيفة وأنا أشغلك، اطلب شقة في مساكن شعبية وأنا أجيب لك، أسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله، ليه؟! لأن القلب اتغير، لما القلب يتغير خلاص يا جماعة، لو قلبنا اتغير يا جماعة الأمور هتتغير، الدنيا هتتغير، الأحوال هتتغير، بس القلوب تتغير، بس نتغير تغيير حقيقي من جوّه.

بعد رمضان.. أول يوم العيد الأمانة كأنك كنت في كوكب وبقيت في كوكب تاني، اللي كانوا بطيعوا بيعصوا، اللي كانوا ملتزمين انتكسوا ليه؟! لأن القلوب لم تتغير، رمضان خلّاك تصومي، خلّاك تقوم، خلّاك..، ولكن القلب ما اتغيرش.

لازم قلوبنا تتغير

لازم القلوب تتغير، لازم قلوبنا تتغير، يا جماعة اللي عايشين بدون ربنا عايشين إزاي؟! إزاي طايقين، إزاي مستحملين!

ده حياته محطمة، حياته مدمرة ليه؟! اللي كان بيحبها ما اتجوّزهاش، وده حياته محطمة ليه؟! مادخلش الكلية اللي كان نفسه فيها، وعاش حياته كلها مكتئب، وده حياته محطمة ليه؟ الأب حياته محطمة لأن الابن طلع شاب فاسد، والأم دي حياتها اتحطمت لأن ولد من أولادها مات، والبنت دي حياتها اتحطمت لأن سن الجواز عدّى ولسته ما اتجوّزتش، اللي مش عارف ربنا حياته محطمة لأنه ما عندوش عزاء في مصيبتة، اللي مش واثق في ربنا ما عندوش أمل في تفريح كربه يا جماعة، اللي ما عندوش الشعور بتاع الثقة في الله سبحانه وتعالى.

يا جماعة ٢ مليون مكتئب في العالم، ٢٥% من الشعب الأمريكي عنده اكتئاب، من كل أربعة واحد مكتئب، امرأة ألمانية دخلت على أولادها الثلاثة من الاكتئاب اللي عندها ذبحتهم، ذبحتهم لأنهم هيطلعوا مكتئبين زيها!.

اوعوا تتهزّوا.. ربنا مش هيسيبكم

يا إخواني، يا إخواني عُمر مصعب ما دخل على النبي -عليه الصلاة والسلام- ماجتش امبارح ليه يا مصعب في دار الأرقم؟ أصلي كنت مكثب يا رسول الله!، يا معاذ إنت ماجتش امبارح ليه؟ أصلي كان عندي أرق نفسي يا رسول الله! وإنت يا سلمان؟ أصل أنا كنت قاعد اتقلّب امبارح في السرير ثلاث أربع ساعات مش عارف أنا من القلق والتوتر والخنقة والضيق يا رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

لا يا جماعة اللي عارف ربنا حياته حاجة تانية، أنا بأكلّم مين؟ أنا بأكلّم مين الليلة؟ أنا بأكلّم مين وأنا بأقول لكم اوعوا تتهزّوا، اوعوا تتهزّوا، إوعي تتهزّي لّمّا يبجي لك عريس مش ملتزم وترفضيه عشان الدين، وممكن حاولتي معاه فترة الخطوبة إنه يلتزم مفيش فيه فايده دلوقت، لعل ربنا يجعل هدايته على إيد حد تاني غير هذه الأسرة اللي تقدّم لها، إوعي تتهزّي لّمّا صاحبتك تقول لك إنت ضيّعتي عريس لقطة من إيدك، إنت خايبة، وإنت ما بتفكرش اوعي تتهزّ لّمّا وظيفة تيجي لك ولكن هتضيع دينك أو مفيهاش صلاة جماعة أو فيها مال حرام وتسيبها وواحد يقول لك إنت سبت فرصة عمرك اوعي تتهزّ، اوعوا تتهزّوا يا جماعة لّمّا يتحارب دينكم، لّمّا يتريقوا على دينكم، لّمّا يتريقوا على التزامكم إحنا الصبح يا جماعة، إحنا الصبح يا إخواني، لازم الثقة في الله، وفي توجيه الله، وفي شرع الله، وفي معية الله، وإن ربنا مش هيسيبنا مادام هوّ اللي وجّهنا في الطريق ده.

أنا بأكلّم مين؟، أنا بأكلّم كل واحد صاحب محل خايف يقفل التسجيل بتاع المحل بتاعه أحسن الزباين يقلّوا، كل واحد صاحب محل خايف يقفل محله ساعة الصلاة ويروح يصلي في الجامع أحسن الرزق يقلّ، كل واحدة خايبة تلتزم أحسن ربنا بيتليها وفاكره إن الدين ابتلاء!، كل طالب خايف أيام الامتحانات ينزل يصلي في الجامع أحسن المذاكرة تتأثر، كل واحد أيام الدراسة خايف يشتغل في الدعوة أحسن تأثر على دراسته ومستواه، كل واحدة خايبة ترفض عريس غير ملتزم أحسن مايجلهاش غيره، كل واحد خايف يسبب وظيفة من مال حرام أحسن ماتجيلوش فرصة أحسن، كل واحد خايف يسبب وظيفة مبيعرفش يصلي فيها، مفيش فيها صلاة جماعة أحسن تروح منه تبقى القاطرة فاتته والقطر فاتته، أنا بأكلّم كل واحد يا جماعة متهيأله إنها بتيجي بالأسبا، لو السبب راح خلاص، هو مش عارف إنها من فوق، مش واثق في الله، مش أوثق بما في يد الله مما في يده، أنا بأكلّم كل دول.

يا جماعة لو وثقنا في ربنا حياتنا هتتغير، أمورنا هتتغير، مشاعرنا هتتغير، عزيمتنا في الدين هتتغير، رؤيتنا هتتغير.

الثقة في الله هتغيرنا

لّمّا الناس وثقت في الدنيا، لّمّا واحد وثق في مراته كتب لها كل أملاكه بيع وشراء وماخافش!، لّمّا وثق في المحامي بتاعه كتب له توكيل رسمي عام وماخافش إنه يضيعه وياخذ كل أملاكه!، لّمّا وثق في الدكتور الفلاني المعين فضل مستني الكشف بتاعه شهرين بيموت من الألم ومش راضي يكشف عند غيره!، لّمّا وثق الطفل في أبوه.. أبوه.. تمسك الحقنة تديها لابنك والآ بنتك عمرها ماتشك لحظة إن إنت بتكرهها أبداً، هي موقنة إنك بتحبها وسبحان الله وأقل ابتلاء من ربنا نشك في رحمة ربنا ونسيء الظن والعياذ بالله، لّمّا وثق في صديقه اتتمنه

على أخطر أسرار حياته اللي ممكن يضع لو كشفت بس هو واثق فيه، الثقة دي شعور بيقلب الحياة، الثقة دي شعور خطير جداً، لو الثقة دي جت في قلب الشاب اللي ماشي مع بنت ووثق إن ما عند الله لا ينال إلا بطاعة الله عمره ما يمشي معاها لإن مشيه معاها هيحرمه منها، ولو أخذها هيقى عذاب حياته هي، وشقاء عمرها هو. لو وثقنا في ربنا.. الثقة في الله هتغير المجتمع، هتغير مفاهيمنا، هتغير نظرتنا، هتخلي المال الحرام ده تعبان ليه؟! أصل أنا واثق اللي هيجي بمعصية الله ده هيدمر الدنيا، هينخلي المال الحلال هو البركة، أنا واثق، أنا مع ربنا، أنا الصبح، هينخلي مفيش حد يتأثر لَمَّا يتَهَزَّ أو يتَهَزَّ إن حد بيحارب التزامه أو يسخر منه، أنا واثق إن أنا الصبح هينخلينا نحكم شرع ربنا، إحنا واثقين إن توجيه ربنا وحكم ربنا هو الصبح ولكن لَمَّا نتق.

عدم الثقة في الله هيدمرنا

ولكن دلوقت عدم الثقة مدمرانا، لما الناس وثقت في الدنيا حصل إيه؟ لَمَّا سيدنا إبراهيم وثق في الله اترمي في النار وماخافش أهي دي الثقة في الله سبحانه وتعالى بتغير الحياة، لَمَّا الناس وثقت في الدنيا حصل إيه؟ الطفل من وهو عنده خمس سنين يصحوه الساعة ستة الصبح وعينيه منفوخه.. إيه؟! المدرسة يا ولد، المدرسة، الشهادة وإلا يتريقوا عليه هتطلع من غير شهادة، الولد يتربع، وثق في الشهادة.

ثقتة في الشهادة وثقة أهله خلته يعمل إيه؟! ست سنين ينزل يروح المدرسة، يرجع ٣ العصر هيموت مش عارف ينام، بعد كده يلا على الدروس الخصوصية، يرجع من الدروس الخصوصية وراه واجب المدرسة، وواجب الدروس، يفضل متعذب في حياته لحد ما يدخل ثانوية عامة ٣ سنين اعتقال لا صيف ولا شتاء ولا ليل ولا نهار حياته منتهية كلها على الكتاب، بيجري من درس لدرس، ومن مجموعة لمجموعة، ومن مادة لمادة.

يخلص ثانوية عامة يدخل على الكلية بسرعة يلحق شهادة، لو دخل كلية طب ست سنين، آخر ثلاث سنين منهم مافيهش إجازة ما بين رابعة وخامسة وسادسة ممكن أسبوع إجازة بين كل سنة والثانية، يقعد ثلاث سنين بدون إجازات قاعد مقطوم، كل طالب في طب لازم يخرج بمشكلة صحية واحد في قلبه، واحد في كتفه، واحد يخرج بمرض السكر، واحد يخرج باكتئاب نفسي، واحد يخرج بمرض عصبي ومكمل، ويخرج من الكلية مرتبه مائتين مائتين وخمسين جنيه يبدأ يدور على الماجستير أربع سنين ظهره مقطوم على الكتاب علشان يجيب ماجستير وأهله لسه بيصرفوا عليه، يخلصوا.. عايزين الدكتوراه يا ابني، يجري ويسافر ويتغرب وأبوه بيع له حتة أرض والآ أمه تبيع له شوية ذهب ويجيب الشهادة..

بقي عنده ستة وثلاثين سنة بقاله ثلاثين سنة في الصراع ده علشان يمस्क الشهادة دي!، مسك الشهادة بإيده يفتحوا له عيادة بآخر ما تبقى من أموالهم أول سنة مفيش حد يعبره، تاني سنة بيعي له كشف في اليوم، وفي ثالث ورابع سنة بيقتوا كشفين، ممكن يزيدوا وممكن يقلوا تاني على ما يبدأ يجني ثمرة كل السنين دي يكون خلاص.. زي أحد الدكاترة الكبار لَمَّا قال أنا فضلت طول عمري أكافح علشان الفلوس ولَمَّا جت خلاص أنا ما عايش لي أي طموح من وراها بقي خلاص، بقي إنسان كبير هيعمل بيها إيه، ولاده بقي هم اللي ياخذوها، الله أعلم هيركبوا بها

عربيات ويضيّعونها وآلا يعملوا بيها إيه، كل ده علشان ثقة في شهادة أُمّال لو وثقنا في الله، أُمّال لو وثقنا في اللي في خزائن الله، أُمّال لو وثقنا في قدرة الله، أُمّال لو وثقنا في فرج الله، أُمّال لو وثقنا في معية الله، أُمّال لو وثقنا في شرع الله، أُمّال لو وثقنا في الله يا جماعة السكينة اللي هتبقى في حياتنا، الإيمان اللي في قلوبنا، الاطمئنان اللي في حياتنا، العزيمة اللي في حياتنا.

الثقة في الله هتغير حال الأمة

يا إخواني إحساس الثقة في الله ده بيقلب حياة أي إنسان يخلي أي عاصي يسيب أي معصية.. ليه؟! مَنْ ترك شيء له عوضه الله خير منه، الله اللي هيعوضني، الله اللي هيديني، أنا واثق في عطاء ربنا هينخلي كل عاصية معادتش تجري وراء المعصية لأنها معادتش واثقة في المعصية، هي واثقة في ربنا، الثقة في الله تقلب الحياة لَمّا الرسول - عليه الصلاة والسلام- هو وأبو بكر جوه الغار، فكرت أروح نفس الغار ده وأقعد جواه في النهار زي ما النبي - صلى الله عليه وسلم- قعد فيه ثلاث أيام، أشوف درجة الحرارة وسط الجبل والصحراء دي بتبقى أد إيه بتوصل ل ٧٠ و آلا ٨٠ في النهار، وإزاي احتملها النبي - عليه الصلاة والسلام-!

والنبي وسط الغار يبجي المشركين يحاوطوا الغار، أبو بكر يقول له يا رسول الله - عليه الصلاة والسلام- "لو نظر أحدهم تحت قدمية لرآنا"، الرسول - عليه الصلاة والسلام- يقول له: "يا أبا بكر ما ظنك بإثنين الله ثالثهما!" صحيح مسلم لا لا يا أبا بكر، يا رسول الله دا إحنا بيننا وبينهم مترين! "ما ظنك بإثنين الله ثالثهما!"، يا رسول الله دا إحنا ممكن رقبينا تطير في لحظه، "ما ظنك بإثنين الله ثالثهما!"، يا رسول الله دا إحنا.. "ما ظنك بإثنين الله ثالثهما!"، لو وثقنا في الله مش هنخاف من اليهود؛ لأن إحنا معانا ربنا، هم معاهم أسلحة وإحنا معانا ربنا، مش هنخاف من أمريكا لو وثقنا في الله، كل اللي هيتكلم ويقول إزاي هنحاربهم هيتقال له اسكت، ما ظنك بأمة الله معها، الله ناصرها، الله معينها، الثقة في الله لو جت هتغير حال الأمة.

من معاني الثقة في الله:

١- أن تتق في وعد الله ووعيده

إخواني يعني إيه الثقة في الله؟ أول سؤال، إنك تبقى واثق في وعد الله ووعيده، أنا هأقول لكم إخواني بعض معاني الثقة في الله أول معنى إنك تبقى واثق في وعد الله ووعيده، يعني إيه واثق في وعد الله ووعيده؟ واثق في وعد الله يعني إنت واثق إنك لَمّا تقوم الليل بين إيدين ربنا في الثلث الأخير ربنا يقول هل من تائب؟ هل من سائل؟

تسأل ربنا يعطيك، إنت واثق إن كل يوم صيام هيبعد وجهك سبعين خريف عن النار، إنت واثقة إن كل سبحان الله وبحمده بنخلة في الجنة، إنت واثق إن كل ٢ ركعة نفل بيت في الجنة، إنت واثقة إن ذكر الله لَمّا تذكر ربنا في الدنيا الله يذكرك في ملاء خير من الملاء اللي إنت ذكرت ربنا فيه، إنت واثق إن من توكل عليه كفاه ومن اتقاه وقاه،

إنتِ واثقة إنه من يتوكل على الله فهو حسبه، إنتِ واثق في وعد الله إن من يتق الله يجعل له مخرجا

إحنا واثقين في وعود الله **والآ في وعود إبليس؟** إحنا واثقين في وعود ربنا يا جماعة **والآ واثقين في وعود إبليس،** لَمَّا يبجي يقف على منبر من نار ويلم أهل جهنم ويقول لهم **"إِنَّ اللَّهَ وَعَدْتُكُمْ"** كان في وعود لله صادقة **"وَعَدَ الْحَقُّ**
وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ" كل أم وعدتها إن بنتها لو لبست استترتس وماشيه في حالها مع الشاب ده والشاب ده هتتجوز أحلى جوازه.. وبنتها قعدت جنبها **"وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"**.

كل أب وعدته إنه لو حط شهادات استثمار ربوية لأولاده في البنك ولاده هيكبروا ويلاقوا مستقبلهم متأمّن وولاده مالقوش حاجة في الدنيا في الآخر وهوربوا من الله بسبب الربا **"وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"**..
كل شاب وعدته ينزل يجيب من البنك عربية بالربا أو قرض من البنك بالربا علشان يفتح مشروع في أول حياته وفي النهاية فلس وربنا حاربه في الدنيا قبل الآخرة **"وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"**.

كل شاب وقع في الزنا وقلت له ماتخافش وهتلحق تتوب ومات وهو بيزني ولقى نفسه في فرن تحت الأرض والعياذ بالله، تنور تحت الأرض في القبر والعياذ بالله **"وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"**.

كل بنت وعدتها لو كلّمت ١٠٠ ولد وحطت عشرين نوع ماكياج ولبست ألوان الطيف كلها وبقت ماشيه زي الضفادع البشرية بالألوان المتداخلة اللي هي لابسها هتتجوز أحسن جوازه وهيجيلها أحسن عريس وفي النهاية لقيت كلّه اتجوز، كل الشباب اللي حوالها اتجوزوا، مفيش ولا واحد بصّ لها واتجوزها **"وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"**
إبراهيم ٢٢، إنت مصدق وعد ربنا؟، الثقة، إنت واثق في وعد مين؟ واثقين في وعود الرحمن **والآ في وعود الشيطان؟**

يا جماعة الثقة في وعيد الله لَمَّا تشوف منظر عينين مريض الإيدز وهيّ شبه الزجاج بتاع العربية لَمَّا يبجي له سرطان ويتفتت، بقى منظره زي سرطان الزجاج بتاع العربيات، لَمَّا تشوف خلية الفيروس بتاع الإيدز وهو داخل في الجسم وبينقى من الجسم جهاز المناعة وبينقى من جهاز المناعة الخليّة المايسترو بتاع المناعة كلها، الخليّة بتاعة جهاز المناعة المايسترو بتشغله كلها ويضربها ويسخرها ويجنّدها لإنتاج ألوف مؤلّفة، نسخ مؤلّفة من نوعه والنسخ المؤلّفة تهاجم خلايا الجسم وتدمرها، لما تشوف كده تنثق فعلاً!

"لم تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشًا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ" صححه
الألباني لَمَّا تشوف كده تنثق في وعد الله ووعيد الله، الثقة إنك تنثق في وعد الله ووعيده، إنك تنثق في وعد الله.
إنك تنثق إن كل اللي ربنا وعدنا بيه في الدنيا متحقق متحقق بس إحنا نؤمن بالله ونثق بالله.

نثق زي أم موسى لَمَّا رمت ابنها في البحر، إنت بتعملي إيه؟! إنت رايحه فين؟ رايحه البحر، وده مين؟ ده ابنك!
هتعملي فيه إيه؟! هأرميه في البحر، ليه؟! خايفة عليه، خايفة عليه ترميه! آه لأن الموج جندي من جنود الله، والبحر جندي من جنود الله، وجنود فرعون جنود من جنود الله وسيوف فرعون جندي من جنود الله، أنا مع ربنا هي دي

الثقة في الله، هي دي الثقة في الله يا إخواني **علشان كده طلع ابنها آية من آيات الله في الثقة سيدنا موسى -عليه الصلاة والسلام-** لأنه رضع من أمه الثقة في الله، البنت اللي بترضع من أمها الشك في ربنا سبحانه وتعالى، لَمَّا أمَّها تعلَّمها إن الماكياج اللي هيجيب لها عريس والتبرج والاختلاط والمعصية بتعلّمها إنك هتاخدي رزق ربنا غصب عن الملك سبحانه وتعالى حسبنا الله، لله المثل الأعلى بتعلمها إيه؟!، إنما أم موسى رضعت موسى الثقة في الله..

طلع سيدنا موسى ماسك العصا وربنا بيقول له **"وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى"** قال له **"قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى"** أنا بعمل بها حاجات كتير ومنافع كتير **"قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى"** طه: ١٧: ١٩ ارميها! ارميها يا رب وهي كلها منافع! ارميها، فرماها بقت تعبان سيدنا موسى اتفزع **"قَالَ خُذْهَا"** طه: ٢١ ارميها وهي كلها منافع وآخدها وهي كلها مخاطر يا رب، دي الثقة في الله لَمَّا خدها وهي تُعبان العصاية دي هي اللي اتشق بيها البحر، وهي اللي اتفجّر بيها الينابيع لبني إسرائيل، وهي اللي أكل بيها ثعابين السحرة وساحر السحرة، وهي.. وهي.. وهي..

٢- إن ربنا لا يمكن هيسيبك طول ما إنت ماسبتوش

تخيلوا يا إخواني الثقة في الله بتعمل إيه! الثقة في الله هتغير في حياتنا أدّ إيه، الثقة في الله هتخلي البطولات اللي بنشوفها في القرآن، إحنا مؤمنين بيها، سيدنا إبراهيم ارمى في النار ليه؟! واثق في ربنا، ساب مراته وابنه في الصحراء ليه؟! واثق في ربنا إن ربنا مش هيصيغه سبحانه وتعالى، الثقة في الله تعني إيه؟
الثقة في الله تعني الثقة إن ربنا مش هيسيبك، واثق إن ربنا مش هيسيبك؟، واثقة إن ربنا مش هيتخلى عنك؟ واثق إن ربنا لن يتركك ما دُمت لن تتركه؟ واثقين؟

الرسول -عليه الصلاة والسلام- مرّ بمواقف رهيبة رهيبة طول الدعوة، لَمَّا دخل أول مرة على السيدة خديجة وهو -عليه الصلاة والسلام- يعني ملهوف وبيقول: **"دثروني، دثروني"** صححه الألباني
والرسول -عليه الصلاة والسلام- يعني ملهوف شاف جبريل لأول مرة وسمع الوحي لأول مرة ومش عارف الرسول -عليه الصلاة والسلام- حتي الآن هوّ نبي وآلا مش نبي، السيدة خديجة تقول له: **"كَلَّا وَاللَّهِ لَن يُخَذِّبَكَ اللَّهُ أَبَدًا"** لا يمكن ربنا هيسيبك لا يمكن ربنا هيتخلى عنك.. ليه؟! **"إِنَّكَ لَتَنصِلُ الرَّحْمَ وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتُعِينُ عَلَي نَوَائِبِ الْحَقِّ"**.

إنت بتعمل إيه؟! إنت بقى ربنا مش هيتخلى عنك.. ليه؟! إياه؟! إنت ربنا مش هيتخلى عنك، مش هيسيبك إياه؟

يبقى لَمَّا نطبع ربنا واثقين إن إحنا طول ما مسناش ربنا ربنا مش هيسيبنا يا جماعة الرسول -عليه الصلاة والسلام- في أزمة من أزمت الدعوة الشديدة ينزل قول الله **"وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"** الضحى ١: ٣ ربنا مش هيسيبك، ربنا مش هيسيبك **"وَالضُّحَى"** وقت الدعوة **"وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى"** وقت القيام والعبادة

طول ما إنت ماسيتش الدعوة وماستش العادة ربنا مش هيسيبك يا محمد يا ابن عبد الله -عليه الصلاة والسلام-.

جُريج العابد والثقة في الله

الثقة إن ربنا مش هيسيبك، جريج العابد لما جت امرأة وافترت عليه وهو قاعد في الصومعة يعبد ربنا ليل نهار ونسبت له ولد من الزنا والعياذُ بالله والرأي العام اتَهَزَّ وحاكم البلد بقى هو القاضي في القضية والناس واقفة في قصر الملك وجُريج داخل والطفل بيكي والمرأة الزانية واقفة مستنيّة إثبات نسب لجريج.

وجريج داخل بكل هدوء "زروني أصلي ركعتين" هو بيصلي ليه؟ هو موقن إن ربنا مش هيسيبه هو موقن إن ربنا معاه. يا إخواني، يا إخواني نشترى بكام الشعور اللي كان في قلب جُريج ساعتها؟ نشترى بكام الشعور اللي كان في قلب جريج وهو بيسجد ويقول له يا ملك الملوك لا تتخلى عني، الشعور ده تشتريه بكام؟

الشعور وإنت خلاص هيتحكم عليك والشعب كله مستني وقضية رأي عام وقضية وأزمة وفضيحة وخسارة.. الشعور ده تشتريه بكام؟ الشعور ده إنه يبقى في قلبك إنك لا يُمكن هتتخلى عني يا رب، هتسبني يا رب هتسبني؟ لا يُمكن يا رب هتسبني، لا يُمكن يا أرحم الراحمين هتسبني.

الشعور ده لما راح من الأمة ضعنا، ضعنا، جرينا، جرينا بسرعة لما حسينا إن ربنا ممكن يسبينا.. دي جرت على التبرج يعصمها من الماء، وده جري على المخدرات تعصمه من الماء، وده جري على الربا يعصمه من الماء وده جري على الرشوة تعصمه من الماء "قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ" هود: ٤٣

مفيش غير سفينة نجاة واحدة مع الله سفينة النجاة "ازْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ" هود: ٤٢ وما سواها وما سواها هلاك يا إخواني، واثق إن ربنا مش هيسيبك؟ الشعور اللي كان في قلب جُريج ده هتدفع فيه كام؟ الشعور اللي في قلب جُريج وهو بيصلي ركعتين وبعد كده يروح للغلام ينغسه في جنبه يقول له من أبوك يا غلام؟ يا ربي إيه يا إخواني ده مش نبي يا جماعة، جُريج مش نبي، مش نبي مُحدّث يا إخواني يعني أقصى حاجة إنه شاف رؤية، رؤية إن الغلام ينطق، إنما مش نبي يا إخواني، تخيلوا! من أبوك يا غلام إيه ده؟! إيه الثقة دي؟! إيه الإيمان ده؟! إيه اليقين المُتفجر ده؟!

تشتري بكام الشعور اللي كان في قلب الثلاثة اللي اتقفل عليهم الصخرة وكل واحد رافع إيدو ويقول يا رب زبح الصخرة من علينا الصخرة اللي لما وقعت على ٦٠٠ واحد في الدويقة الجيش والدفاع المدني معروفش يشيلوها! يا رب إنت بقدرتك هتشيلها، إنت برحمتك هتشيلها يا رب، هتشترى بكام؟! هتشترى بكام?!..

لو عندنا الثقة في الله مش ممكن هنسب طاعة ربنا

الثقة دي لو الأمة بتواجه اليهود بالثقة دي، لو الأمة بتواجه أمريكا بالثقة دي، لو الأمة بتواجه البطالة والنعوسة بالثقة دي، لو إحنا بتواجه ده بالثقة دي إن طول ما مسبناش طاعة ربنا مش هيسبنا هيحصل إيه؟ هتتغير الأمة أذ إيه؟ يا إخواني الشعور ده هتغير حياتنا كلها، الشعور ده هتتماسك بقيام ليه؟، هتتماسك بصيام ليه؟ لأن الناس عندهم الفلوس والشهادات والوسايط والمراكز هي اللي بتجيب اللي عايزاه، والشهوات والعلاقات والاختلاط هي اللي

هتجيب العريس، والماكياج هو اللي هيقعه.

ولكن أهل الإيمان لا يا جماعة عندهم أسباب تانية خالص صلتهم بالله هي زادهم، معرفتهم لله هي كنزهم، رفعتهم إيدهم وقولهم يارب هي كل ما يملكه في هذه الحياة هتعرف يعني إيه دعاء، هتعرف يعني إيه قيام، هتشبسي بجلسة الضحي، هتعرف يعني إيه قراءة قرآن؟، هتعرفني يعني إيه كلمة يا رب؟ ليه؟ لأن دي أسباب حياتك، دي أقوى أسباب، دي أقوى أسلحة فتاكة.

ربنا كبير

إن شاء الله بإذن الله يعني في النية إن أنا أعمل سلسلة إن شاء الله قريبًا إسمها ربنا كبير، ربنا كبير كلها عن الأسلحة الفتاكة اللي ربنا إدهالنا نواجه بيها العدو، نواجه بيها العنوسة، نواجه بيها البطالة، نواجه بيها ضيق الرزق، نواجه بيها المرض، نواجه بيها السحر، نواجه بيها الحسد، نواجه بيها الظلم، نواجه بيها كل مشاكل الدنيا اللي الناس لجأت للأسباب بتاعة الدنيا وللمعاصي و..و.. عشان ظن إن دي اللي هتجيبها من المشاكل دي، وربنا إدانا أسلحة فتاكة تقضي على المشاكل دي ربنا كبير مسبناش سبحانه وتعالى إدانا أسلحة عظيمة أوي يا جماعة إدانا أسلحة عظيمة الثقة.

الثقة إن ربنا لا يُمكن هيسيك، لا يُمكن هيسيك طول ما إنت ماستبوش اوعوا تظنوا إن معصية ربنا هتجيب خير للأمة، أوعوا تظنوا إن شرع غير شرع ربنا هيجيب رخاء وتقدم للأمة، أوعوا تظنوا إن موالاة أعداء الله هتجيب أي حفظ للأمة، أوعوا تظنوا يا إخواني إن التبرج هيجيب غير المصائب، والاختلاط هيجيب غير الكوارث اوعى تظن إن القناة الفضائية اللي إنت سايبها في بيتك وولادك يتفرجوا عليها هتجيب غير الفقر في البيت، اوعي تظني إن التبرج هيجيب لك غير التعاسة ولو اتجوزتي هيبقي جوزك يتعسك أكثر وأكثر، اوعوا تظنوا إن المعصية هتجيب أي خير، المعصية هتجيب شقاء في شقاء، والطاعة هتجيب رخاء في رخاء في رخاء.

٣- إن ربنا سبحانه وتعالى وحده اللي يملك الرزق

دي الثقة في الله، الثقة إن ربنا سبحانه وتعالى هو اللي يملك الرزق وحده، إن الرزق ده بتاع ربنا وبس اللي بيرتبه من فوق سبع سماوات ربنا وبس، إن الرزق من فوق من منابع التقسيم مش من تحت من مراكز التسليم، الثقة في رزق الله يا جماعة، ده مشهد كان الواحد بيشفه زمان.. تمساح يفتح بقة كده تدخل عصافير صغنة تقعد تاكل من وسط أسنانه، ده إيه ده؟! رزقها جوّه بق الوحش ده، يفتح لها بقة عشان تاخذ رزقها!

إنت رزقك مهما كان فين ربنا هيجبهولك يا بنتي، ربنا هيجبهولك، ده ربنا بيقول "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ" الملك: ١٥ "فَامْشُوا" يعني فَامْشُوا أنا إمتي هروحلك مشي ماروحش جري وأدور على تاكسي وأدور؟ إمتي؟ لما أكون واثق إنك مستيني.

رزقك مستيكي، زوجك مستيكي، مراتك مستيكي، رزقك مستيكي، فتح ربنا مستيكي، عطاء ربنا مش حيرج لغيرك، ما حدش هياخد عطاء حد، محدش هيتجوز مرات حد يا إخواني.

"فَأْمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا" روح هات رزقك بس امش ما تتلهفش، ما تجريش جري الوحوش، يا جماعة مين اللي واثق إن الرزق بإيد ربنا، بإيد ربنا وحده سبحانه وتعالى، يا ابني هو الرزق إيه؟، السؤالين اللي هتذاكرهم ليلة الامتحان لو جم في الامتحان ده رزق يا ابني، إنك تذاكر أسئلة وتيجي في الامتحان، ده فتحة نفسك في الساعة دي للمذاكرة رزق، ممكن تبقى هتموت علشان تذاكر وملاكش نفس، العريس رزق، الزوجة رزق، الأولاد رزق، يا جماعة مش بس الرزق الفلوس، الصحة رزق، حب الناس رزق، البركة في المال رزق، العلم رزق، كل حاجة..

اطمنن رزقك هيجيلك.. مش هياخده غيرك

يا إخواني، يا إخواني الرزق ده حاجات كثير كثير جدًا جدًا يا جماعة، يا إخواني عايزين نعرف إن الرزق كله بإيد ربنا، يوم ما اتخرجت من الكلية وأنا راجع وطبعًا أكثر حاجة بتشغل أي طالب متخرج الرزق والفلوس هيشغل والآ هيعمل إيه؟، والآ هيروح هنا والآ هنا؟، وأنا يعني سبحانه الله العظيم خارج من الجامع لقيت اتنين يعني اتنين سائلات فطلعت من جيبي، واحدة صعبت عليّ أوي فيهم، والثانية حسيت يعني إيه ما تعاطفتش معاها أوي يعني طلعت مبلغ أكبر من مبلغ، مبلغ لل صعبانة عليّ اللي هي واقفة بعيد، هو الكبير ومبلغ صغير للي قدامها عشان ميقاش كسرت نفس حد إن إديت حد دون حد فطلعت المبلغ الصغير علشان أدّيه للي في وشي الأول وبعدين أدّي الكبير للي بعيدة، البعيدة فكّرت إن كده دي هتاخد وهي مش هتاخذ قامت جارية على إيدي خاطفة مني الفلوس سبحانه الله خدت المبلغ الأقل! والمبلغ الكبير إديته للي واقفة قدامي!

قلت سبحانه الله الرزق مش بالخطف، الرزق مش باللّهفة، لا يا إخواني مفيش كده خالص حسيت إن هو درس والواحد في بداية حياته وتخرجه وحياته العملية إن ربنا بيقول الرزق مش بالخطف ولا بالجري.

اوعو والله يا إخواني.. روّحت البيت وأنا طالع على السلم نفس الموقف حصل اتنين من عمّال القمامة واحد قريب وواحد بعيد، البعيد صعبان عليّ برضه طلعت مبلغ صغير للقريب وكبير للبعيد بأدّي للقريب المبلغ الصغير، اللي فوق خاف نزل خطف الفلوس من إيدي، القريب تاني هو اللي خد المبلغ الأكبر! قلت لا دي رسالة بقة جايه والمعنى متأكد، اوعى.. اوعى تفتكر إن الخطف هو اللي هيجيب لك الدنيا! ده ربنا، ربنا اللي بيحجب، وأرزاق ومتقسمة.

ما عند الله لا يُنال إلا بطاعة الله

الثقة إن الرزق في إيد ربنا "إن روح القدس نفس في روعي أن لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها" صححه الألباني يا ابني مش هتموت وإنك ليك جنيه في خزائن ربنا ما اخدتوش وإنك ليك جنيه في بنك الرزق ما اخدتوش وما استلفتوش وإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعة الله احفظ الكلمة دي، احفرها في قلبك، احفرها في قلبك وإن ما عند

الله لا ينال.. لا ينال، لا ينال إلا بطاعة الله، العريس مش هيتجاب بماكياج وتبرج، السعادة مش هتتجاب بمخدرات ومواقع الشهوة واللذة، مش هتتجاب بقنوات وكليات، الفلوس مش هتتجاب بمعصية.. والله ما عند الله لا ينال إلا بطاعة الله، بأستغرب من توبات المثليين والفنانين والفنانات دايمًا اللي بيرجع منهم تسأل رجع ليه؟ يقول لك ماكانش لاقى ياكل! تستغرب ده كان بيعمل ألف فيلم قبل ما يتوب وألف أغنية وألف.. يعني المفروض كان بيكسب مكاسب رهيبية إزاي لَمَا ساب الفن لقي نفسه مامعشوش فلوس؟! يا جماعة لأنها فلوس بلا بركة أصلًا، فلوس بتطير والعياذ بالله، فلوس بتتحرق والعياذ بالله، الثقة.. الثقة في الله. الثقة في الله هتغير حياتنا يا إخواني عشان كده قلنا إن من الثقة في الله الثقة إن الرزق بإيد ربنا وحده، من ضمن الثقة في الله معاني الثقة في الله: قلت لك إن الثقة في الله إنك تثق في وعد الله ووعدته في وعد الله ووعدته، تثقي في وعود الله في الدنيا والآخرة، تثقي إن الطاعة هي اللي هتجيب لك الدنيا والآخرة، والمعصية هتسفننا نفس، بعد كده تثقي إن ربنا مش هيسيبك طالما إنت ماستهوش، خليك مع ربنا وخليك موقنة إنه لا يمكن هيسيبك في أي كرب أو ابتلاء أو مشكلة، الحاجة الثالثة إن الرزق بإيد ربنا مش بالخطف ولا جرى الوحوش معية الله والاتصال بالله "إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ" الأعراف: ٥٦ يا سلام يا إخواني "وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" الأعراف: ١٩٦ في القرآن نلاقي آيات عظيمة عظيمة تسكب المن والثقة في القلب سكب.

٤- أن تثق في توجيه الله.. لا يمكن ربنا يوجّهك لحاجة تضرك

المعنى الرابع في الثقة.. الثقة في توجيه الله، إن ربنا لا يمكن هيوجّهك لحاجة هتضرك أبدًا زي ما قلت لكم أم موسى، ارميه في البحر.. شوية وجنود فرعون هم اللي رجّعوه، هم اللي رجّعوه لها وشايلين موسى بيحموه في حراسة فرعون وجنوده، الثقة في الله سبحانه وتعالى. الواحد ياما رأى آيات الله يا إخواني والله ياما رأى آيات لدرجة إن الواحد فكّر يألّف كتاب والله في الحاجات اللي شافها، آيات مبهرة لَمَا كان يعامل ربنا يا رب أنا مش شايف أسباب، أنا يا رب أنا هأنفذ أمرك، أنا هأختارك على كل شيء لَمَا كان يختار ربنا على كل شيء ربنا يعمل له إيه؟ لَمَا كان يشوف مثلاً فيه أو في إخوانه، لَمَا تجعل همك هو الله ربنا يكفيك هم كل شيء.. إزاي؟ قصص وحكايات، حاجات تبهر العقل والقلب والله يا إخواني قصص امتلأت بيها حياة كل واحد أقبل على ربنا سبحانه وتعالى.

أقبلوا.. لا تخافوا.. لن يضيعنا

أقبلي ولا تخافي، وأقبل ولا تخاف، الثقة في توجيه الله، سيدنا إبراهيم واخذ مراته وابنه الرضيع يحطهم في الصحراء في مكة، مكة يا جماعة.. الكعبة محاطة بـ ٨ جبال، الكعبة دي ٨ جبال، الجن يخافوا يدخلوا في الحته دي أصلًا يعني مفيش عفاريت، ماتعرفش تروح هناك، مفيش عصابة تعرف تستخبي في الحته دي، العقارب والحيات ماتعرفش تروح، هتروح هتموت من الجوع، هتروح فين؟! وراح يسيب مراته وابنه الوحيد هناك، يعني لو حدّ منا عمل في مراته كده، طيب لو طلع علينا وحش، طيب لو طلع.. نعمل إيه؟! طيب لو هتموت من الجوع، طيب نعمل إيه؟

نعمل إيه في الآخر؟ لَمَّا لقيته ما بيردّش، ما بيصّلهاش أصلاً قالت له "الله أمرك بهذا" خلاص لو هي من فوق.. ربنا مش هيسينا أبداً "الله أمرك بهذا" مبصّش بردضه، أشار برأسه نعم بس، هو واثق مش هيسيب نفسه يفتن، مش هيسيب نفسه يتهزّ، خلصت، أشار برأسه نعم، قالت "إِذَا لَنْ يَضِيعَنَا"، إِذَا لَنْ يَضِيعَنَا، ده الشعار اللي لَمَّا غاب من الأمة الأمة انهارت يا جماعة "إِذَا لَنْ يَضِيعَنَا"، لَمَّا الرسول -عليه الصلاة والسلام- خرج في أول مواجهة لينا مع الروم، أول مواجهة مع البيولوجي والكيمائي والنووي مع الروم والرسول -عليه الصلاة والسلام- "وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ" التوبة: ٩٢ في تبوك يا جماعة "لَا أَجِدُ" معكش بيادة يا رسول الله تلبّسها في رجل الجنود اللي خارجين معاك يحاربوا الروم؟! جندي بيقول لك أنا مش عايز دّابة ولا عايز سلاح، أنا عايز بيادة بس عشان أعرف أمشي ألف وخمسمائة كيلو من غير ما رجلي تتقطع ولحم رجلي يتمزق، أنا عايز بيادة!

ده معنى من معاني الآية "قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ" مش لاقى! مش لاقى وخارج تحارب الروم إزاي؟!
الله أمرك بهذا؟ نعم، إِذَا لَنْ يَضِيعَكَ، لَنْ يَضِيعَنَا، مش هيسينا أبداً..

الثقة في توجيه ربنا مادام ربنا قال لنا الشرع ده اللي يحكم.. خلاص هو ده الخير، وده المصلحة وده النفع.
يا جماعة يعني لَمَّا اللي كانوا بيحكموا أفغانستان من عدة سنوات لَمَّا حطّموا تمثال صنم بوزا والعالم كله وقف في وشهم كده والمطر مانزلش بقاله ٣ سنين أو سنتين نزل ٣ أيام المطر فوراً.

خَلِّيْ عِنْدَكَ ثِقَةٌ فِي اللَّهِ.. وَلَنْ يَضُرَّكَ أَحَدٌ

يا جماعة الثقة إن إحنا لو نفدنا أمر ربنا خلاص لَنْ يضرنا أي حد شيء، آه لو وثقنا في الله، آه لو وثقنا في شرع الله، آه لو وثقت في توجيه ربنا، آه لو وثقنا في الأعمال الصالحة زي ما بنثق في الفلوس والمراكز والوسايط، آه لو صدّقنا ربنا، آه لو صدّقنا وعود الرحمن وصادقناش وعود الشيطان، آه يا جماعة، الثقة في توجيه الله.

السؤال اللي أنا عايز أسأله دلوقت لحد إمتي هتفضل واثق؟ لحد إمتي؟

سيدنا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- وهم بيوقدوا له نار، هتحرقك، ربنا مش هيسيني، ربنا مش هيسيني، اسجنوه، مفيش حاجة نزلت، بس برضه ربنا مش هيسيني، إنت متخيّل الموقف؟! جه يوم تنفيذ حكم الإعدام، ربنا مش هيسيني، خدوه أوقدوا النار، النار اشتعلت! مفيش حاجة حصلت، بس ربنا مش هيسيني، حطّوه في المنجنيق، حطّوه في المنجنيق، مفيش حاجة نزلت ولا السماء انفتحت، بس ربنا مش هيسيني، اقدفوه بالمنجنيق في النار، يقذف في الهواء يلاقي نفسه في الهواء، قال بس ربنا مش هيسيني، طيب ينزل في النار، خلاص النار أهه يا إبراهيم، الطير قُدّامك قُدّامك سبقك وقع مشوي فيها، إنت داخل تحصّله يا إبراهيم! برضه ربنا مش هيسيني.

كفاية عليّ إنت يا رب

حسي الله ونعم الوكيل، حسي الله، كفاية عليّ إنت يا رب، لو كل الأسباب راحت، لو كل الدنيا راحت، لو الكل اتخلّى عني.

في أزمة من الأزمات.. أحد إخواني وأحابيبي في الدعوة الشيخ أمين الأنصاري في أزمة من الأزمات والواحد كان متضايق ومكتئب وزعلان بعث لي رسالة جميلة أوي قال لي قد يتحول كل شيء ضدك ويبقى الله معك فكن مع الله يكن معك كل شيء حسيت الرسالة دي... لغاية دلوقت محتفظ بيها أفتح وأبصّ فيها قد يتحول كل شيء ضدك، كل حاجة ضدك، ويبقى الله معاك فكن مع الله يكن معك كل شيء كل شيء يا جماعة إيه يعني حسبي الله؟ لو الدنيا كلها ضدي، كفاية عليّ إن ربنا معايا، مش خايف من أي حاجة، آه على المعنى المهول ده لو ملأ حياتنا.

لما سيدنا أبو بكر راح للنبي -عليه الصلاة والسلام- في الهجرة النبي لقي أبو بكر جايب كل الفلوس وطالعين في رحلة خطيرة، وما بيعرفوش هيتحتاجوا إيه؟، يا أبا بكر ماذا تركت لأهلك؟ سبت إيه لأولادك ومراتك يا أبا بكر؟ قال "تركت لهم الله، تركت لهم الله" قال.. خلاص يا أبا بكر اخرج وخذ فلوسك وخذ عفش البيت وخذ كل حاجة وسيبهم في الصحراء، "تركت لهم الله" يا بختهم ده لو واحد ساب بيته وقال لأهله تركتكم الله ورجع هيقولوا له رجعت ليه؟ إحنا كنا في نعيم لما ربنا هو اللي كان كفلنا، لما ربنا هو اللي كان كفلنا، لما ربنا هو اللي كان معانا سبحانه وتعالى، لما كان رزقنا عليك يا رب، عارفين يا جماعة الأثر بتاع النملة أثر من بني إسرائيل لما نملة كانت بتأكل حبتين قمح في السنة، فسيدنا سليمان أخذها وحبسها وعلم إن رزقها حبتين قمح في السنة فبقى يضع لها حبتين القمح وهي في الحبس، يقفل عليها طول السنة فييجي آخر السنة يلاقيها أكلت حباية وتركت حباية، فقال لم أكلتي حباية وتركت الأخرى؟! فقلت لما كان رزقي على الله علمت أنه لن يضيعني ولما كان رزقي عليك.. لا إنت ممكن تنساني وممكن تعين حباية للسنة اللي بعدها وده أثر من آثار بني إسرائيل لا يصدق ولا يكذب ولكن بيبقى فيه معاني جميلة.

لحد إمتى هتبقى واثق في الله

جيش طالوت لما خرج وجاءت فتنة النار ٩٩% و٩٩٦ في الألف من الجيش تساقط، ٤ في الألف من الجيش هو اللي كمل، ٨٠ ألف واحد خرج منهم ٣١٤ واحد بس، بصّوا حوالهم كده "لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ" مش نافعة خلاص بالحسابات لا يمكن هنتفتح فلسطين، لا يمكن ولكن سبحانه الله العظيم.. "كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" البقرة: ٢٤٩

أيام الروس لما كانت عايزه تجتاح الشيشان من حوالي ١٠ سنين الواحد اتصدم في مستوى إيمانيات كثير من الإخوة، خلاص الروس هيك تسحوها، خلاص.. يا جماعة "كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً" يا جماعة حرام عليكم لدرجة إن أخ من الإخوة راهني يدفع لي كام لو الروس ما اكتسحتش الشيشان، حتى الآن معروفش يعملوا حاجة في الشيشان سبحانه الله العظيم.

الدكتور عبد الله عزام -الله يرحمه- قائد الجهاد الأفغاني ومن الناس اللي أنشؤوها في العالم كله -الله يرحمه- ويتقبله في الشهداء يقول كانوا محاصرين في مكان في جبل بـ ١٢٠ عربية مصفحة روسية أيام الاحتلال الروسي والذخيرة بتاعة الأفغان خلصت بتاعة المجاهدين، فضلوا يصلوا طوال الليل فوجئوا إن فيه ذخيرة بتردّ على الذخيرة

الروسية لحدّ ما انسحب الجيش الروسي سبحانه الله، مكانش في حدّ معاه طلقة أصلاً ذلكم الله سبحانه وتعالى.

مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ

لحدّ إمتي هتفضل واثقين؟ لحدّ إمتي هتفضل قلوبنا معلّقة بالله؟ لحدّ إمتي يا إخواني؟ لحدّ إمتي يا أختي في الله؟
مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ الشاب اللي إنتِ معلّقه به ربنا يجيب لك اللي أحسن منه لو سبته لله، سيب لله المعصية اللي بينك وبين ربنا، سيب الشهوة اللي بينك وبين ربنا، سيب المعصية اللي بينك وبين مولاك، سيب لله.. شوف ربنا هيعطيك إيه؟ يا إخواني يجب أن تكون واثق بما في يد الله مما في أيدينا.
فيه ناس بتعامل ربنا زي الشريك المخاون، أقبل ولا تخف، لأ أمني وأنا أقبل، توكل وأنا أكفيك، لأ أكفيني وأنا أتوكل، لأ يا جماعة لأ والله المثل الأعلى "سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ" المؤمنون: ٩١ عايزين نشق بالله ونؤمن بالله ونتوكل على الله ونعتمد على الله ونفضل واثقين للنهاية ونفضل معتصمين بالله للنهاية وتبقى الثقة في الناس، في الدكاترة والمحامين والأدوية، لما تدخل صيدلية وتلاقي الدكتور عنده برد وزكام وعينه حمرا ووراه ألف دواء للبرد! تقول سبحانه الله!.

عُذْرًا عَرَفْتُ رَبِّي

الثقة في الله، الثقة في الأعمال الصالحة، الثقة إن لا يمكن أبدًا هتطيعه ويسيبك، والثقة إن لا يمكن تعصيه وهتلاقي مكسب في دينك أو إلا أن يعفو الله سبحانه وتعالى، لما الثقة دي ترجع، لما الإيمان يرجع، لما معرفة الله دي ترجع، لما معرفة الله تملأ قلوبنا هتقول لكل معصية في الدنيا عذراً عرفت ربي، هتقول لكل عدو عرفت ربي، ماعدتش خايف من أي عدو، ماعدتش خايف من أي مواجهة مع أي عدو، ماعدتش متعلق بأي معصية.. بالعكس المعاصي عدت بأترب منها لإن المعاصي دي هي اللي هتحرمني من معية ربي وأنا لا أستغنى عن ربي ولا عن معية ربي ومولاي سبحانه وتعالى.

عذراً عرفت ربي ده كان الجزء الثاني منها ولا زلنا مستمرين مع أعلى مشاعر تغييرية في الوجود كله، أعلى مشاعر هتغير القلوب، هتغير كل شيء في حياتنا لو دخلت في قلوبنا.

في المرحلة الرابعة من سلسلة اقبلني يا رب المرحلة الرابعة في أول خطوة في الطريق لربنا اللي هي أخطر خطوه لو اتخدت صح كل اللي بعد كده صح، خطوة التوبة، السلسلة دي كلها ليه يا جماعة علشان نقضي على التائبين المُبتسرين سمعت شريط عن الحجاب لبست النقاب، سمع كلمتين التزم وساب ولكن التوبة مش مجرد شريط اتسمع بعد كده تلاقيها ملتزمة هسه تلاقيها واقفة مع الولاد في الجامعة بنقابها، بعد كده تلاقي ملتزم هسّ يدخل على مواقع.. ليه؟ لإنهم افتكروا إن التوبة شريط يتسمع! لا دي التوبة مرحلة لازم تتعاش صح، وهدف السلسلة دي افتح لي قلبك واصلني يا رب الاثنين مع بعض ممتزجين في بعض بإذن الله هدفهم إن أول خطوة في الالتزام خطوة التوبة تبقى صح التائب تائب صح، التائبه تائبه صح وعدينا المراحل يا إخواني مراحل اليقظة كانت الأولى بعد كده مرحلة مواجهة النفس إنك تواجه نفسك بقي وتعترف وتبدأ تصلح أمورك كانت المرحلة الثانية، المرحلة الثالثة كانت

حرق السفن اللي إحنا لا يزال ملفها مفتوح إلى الآن وأهم معاصي تؤدي إلى تدمير حياتنا وتدمير مجتمعنا هم ٤
 أو ٥ معاصي أمهات المعاصي في المجتمع كله ويعني المرحلة الرابعة اللي إحنا فيها دلوقت مرحلة عذراً عرفت ربي
 أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، اللهم أصلح قلوبنا، اللهم أصلح فساد قلوبنا، اللهم أحبي قلوبنا بمعرفتك،
 اللهم ارزقنا الخشوع لك يا رب العالمين، اللهم يا ربنا ارزقنا صلاة ترضى بها عنا وارزقنا صياماً ترضى به عنا وارزقنا
 ذكراً لك ترضى به عنا، اللهم أحبي قلوبنا بمعرفتك، اللهم صلنا إليك، اللهم اهدنا ويسر الهدى إلينا، اللهم أنر
 قلوبنا بنور القرآن، اللهم ارزقنا الفوز بليلة القدر، اللهم إن كانت هذه الليلة هي ليلة القدر اللهم فأنتك عفوا كريم
 تحب العفو فاعفو عنا، فاعفو عنا، فاعفو عنا، واجعلنا من الفائزين بليلة القدر، اللهم أعنا على ذكرك
 وشكرك وحسن عبادتك، اللهم اختم لنا رمضان بكل خير يا رب، اللهم تب على المسلمين أجمعين ، اللهم أيقظ
 أمة حبيبك، اللهم أقم هذه الأمة على مرادك، اللهم كما هديت المسلمين فأهد غير المسلمين برحمتك يا أرحم
 الراحمين أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب
 إليك.

وجزاكم الله خيراً

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>